

14 كانون الثاني/يناير 2020



© STJ

**قصف الأسواق في إدلب من قبل
القوات السورية وحلفائها نمط
متكرر**

قصف الأسواق في إدلب من قبل القوات السورية وحلفاؤها نمط متكرر

تقرير يوثق مقتل عشرات المدنيين ونزوح عشرات الآلاف الآخرين نتيجة هجمات عنيفة على أسواق شعبية مكتظة بالسكان في إدلب خلال شهري كانون الأول/ديسمبر 2019 وكانون الثاني/يناير 2020

ملخص تنفيذي:

منذ بداية شهر كانون الأول/ديسمبر 2019، عمدت القوات النظامية السورية وحلفاؤها إلى تركيز الهجمات على الأسواق الشعبية المكتظة بالسكان في **محافظة إدلب**، وخاصةً في مدن وبلدات ريف إدلب الجنوبي، تلك الواقعة بالقرب من الطريق الدولي الواصل ما بين دمشق وحلب ويمر من محافظة إدلب M5، حيث رصدت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، خلال الفترة الواقعة اعتباراً من بداية شهر كانون الأول/ديسمبر 2019 وحتى أوائل كانون الثاني/يناير 2020، أربع هجمات عنيفة طالت أسواق شعبية مكتظة بالسكان وخاصةً في منطقة جبل الزاوية الواقعة بالقرب من الطريق الدولي M5، وقد أودت هذه الهجمات بحياة العديد من المدنيين بينهم نساء وأطفال.

في 7 كانون الأول/ديسمبر 2019 وحده، وقع **هجومان عنيفان**، الأول طال سوق بلدة **بليون** الشعبي (سوق لبيع الألبسة)، حيث أسقط طيران حربي يعتقد أنه روسي صاروخاً وسط سوق بليون الشعبي، ما أسفر عن مقتل تسعة مدنيين وإصابة 12 آخرين بينهم أطفال ونساء.

أما الهجوم الثاني فقد طال سوق بلدة **البارة** الشعبي (سوق لبيع الخضروات والفواكه)، حيث نفذ طيران حربي يعتقد أنه روسي، أربع غارات متتالية على السوق، ما أودى بحياة أربعة مدنيين بينهم طفل وامرأتان وأدى إلى دمار كبير بعدد من منازل المدنيين التي تحيط بالسوق.

وفي 2 كانون الأول/ديسمبر 2019، تمّ تسجيل وقوع **هجومين آخرين**، أحدهما طال سوق الهال في مدينة **سراقب**، ما أودى بحياة مدني وأصاب خمسة آخرين، ثمّ تلاه خلال أقل من ساعتين هجوم آخر على سوق الهال الشعبي في مدينة **معرة النعمان**، ما أسفر عن مقتل تسعة مدنيين وجرح 12 آخرين.

ولوحظ من خلال رصد وتوثيق تلك الهجمات الأربعة، أنّ الأسواق الشعبية تعرّضت للقصف في ساعات الظهيرة والصباح، تلك الساعات التي عادة ما تكون فيها الأسواق مكتظة بالسكان، بالإضافة إلى عدم وجود نشاطات عسكرية قتالية على مقربة من أماكن تلك الهجمات.

أدت هذه الهجمات في معظمهما إلى نزوح عشرات الآلاف من الأهالي إلى المناطق الحدودية الشمالية، ما قد يشير بطريقة أو أخرى إلى أنّ القوات النظامية كانت تسعى إلى تفرغ هذه المناطق من سكانها ودفهم للنزوح من أجل تهديد السيطرة على تلك المناطق، وخاصةً تلك الواقعة بالقرب من الطريق الدولي الواصل ما بين دمشق وحلب M5.

يبدو أيضاً، أنّ القوات النظامية السورية وحلفائها كانت قد ركزت هجماتها على أسواق شعبية تعجّ بالمدنيين في محافظة إدلب، ولربما كان الهدف من ذلك، هو محاولة التضييق الاقتصادي على أهالي محافظة إدلب، فيما يشبه فرض عقوبات اقتصادية على السكان كنوع من الانتقام على العقوبات المفروضة على الحكومة المركزية في دمشق.

بالإضافة إلى ذلك، رصدت المنظمة وقوع **هجومين متفرقين**، راح ضحيتهما ما لا يقلّ عن 10 أطفال، حيث طال أحدهما منزلاً لأحد المدنيين في بلدة **أبديتا** الواقعة بالطريق الدولي الواصل بين دمشق وحلب M5، وذلك في 7 كانون الأول/ديسمبر 2019، أي اليوم الذي تمّ فيه قصف سوقي بلدة بليون والبارة الشعبين، ما أدى إلى مقتل عائلة بكاملها، جلّها من الأطفال.

وفي 1 كانون الثاني/يناير 2020، وقع هجوم ثانٍ طال مدرسة "الشهيد عبدو سلامة" للتعليم الأساسي، في مدينة **سرمين** (هذه المدينة التي تمتاز بموقعها الجغرافي القريب من الطريق الدولي M5)، ما أودى بحياة تسعة مدنيين معظمهم من الأطفال والنساء، بالإضافة إلى إصابة 15 آخرين بينهم حالات حرجة.

تزامنت هذه الهجمات العنيفة التي شنتها القوات النظامية السورية وحلفاؤها على مدن وبلدت ريف إدلب الجنوبي، مع معارك عنيفة دارت ما بينها وبين وتنظيمات معارضة مسلحة (منها ما هو مصنّف على لوائح الإرهاب العالمي)، وقد جاء هذا التصعيد العنيف عقب أيام فقط من إطلاق فصائل هذه القوات النظامية السورية في 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2019، معركة "ولاتهنوا"، حيث تمكنت هذه الفصائل من انتزاع قرى وبلدات (اعجاز واسطبلات وسم الورد وسروج) في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، من قبضة القوات النظامية السورية في 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2019، إذ تكبدت الأخيرة خسائر في العتاد والأرواح، لكنّها سرعان ما تمكنت من استعادة السيطرة على هذه البلدات في 10 كانون الأول/ديسمبر 2019، واستمرت بالتقدم حتى سيطرت على قرى (أم التينة والكتيبة المهجورة وأبو حبة و التح وجرجناز والرفة والحراكي) في أواخر شهر كانون الأول/ديسمبر 2019، وذلك بعد اشتباكات عنيفة مع هذه التنظيمات، وقد جرى ذلك بالتزامن مع معارك أخرى دارت بين طرفي النزاع على محور (الكبينة وتلة الحدادين) في ريف اللاذقية.

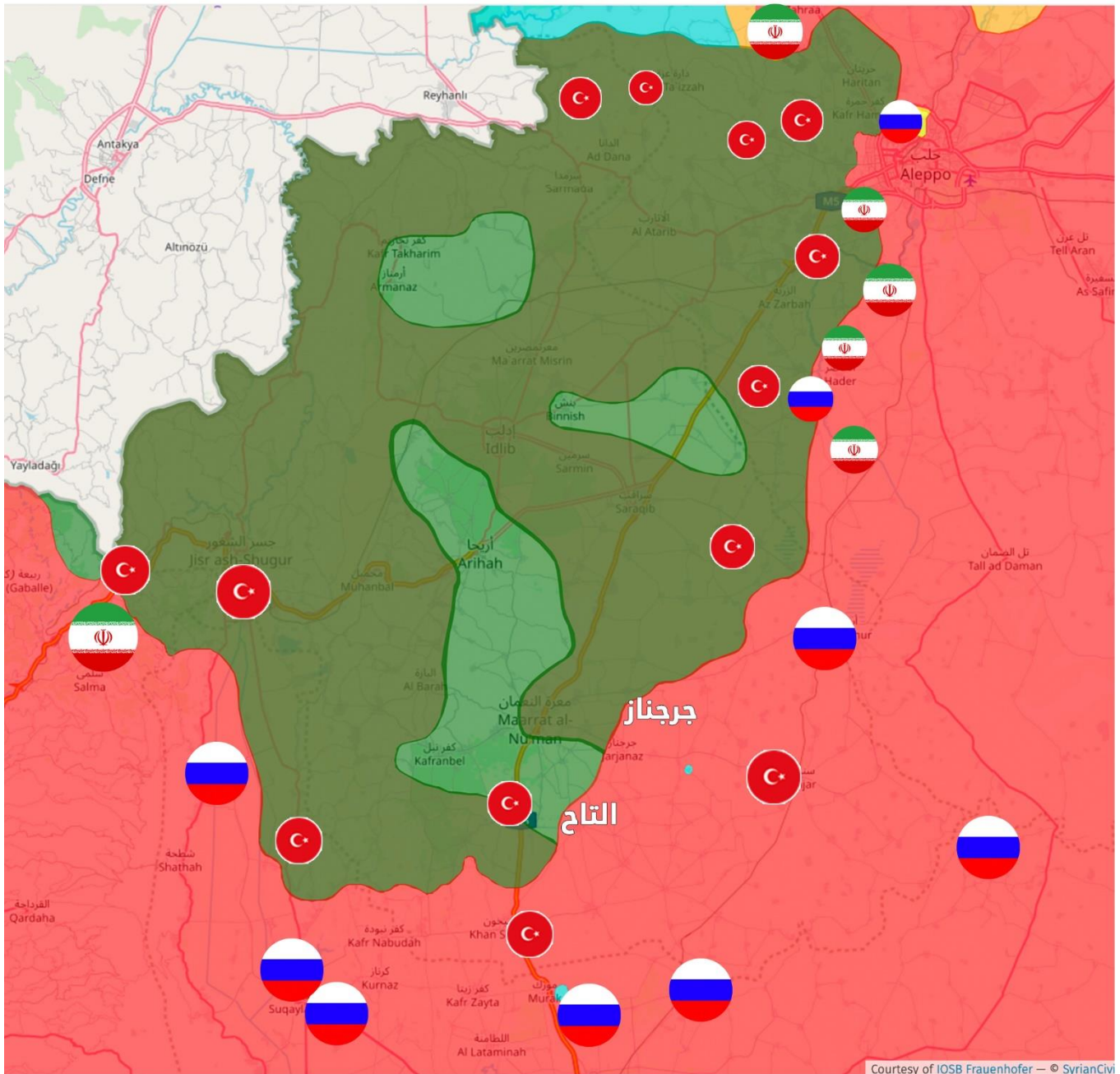
ويعدّ هذا التصعيد العسكري استمراراً للحملة التي بدأتها القوات النظامية السورية وحلفاؤها على محافظة إدلب، في نيسان/أبريل 2019، حيث كانت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة قد أعدت تقريراً يوثق مقتل وجرح العديد المدنيين خلال هجمات عنيفة طالت مناطق وبلدات ريف إدلب الجنوبي.²

وكانت الأمم المتحدة قد قالت في 7 كانون الثاني/يناير 2020، بأنّه ومن ومنذ منتصف كانون الأول/ديسمبر 2019، فرّ ما لا يقلّ عن 300 ألف مدني من منازلهم الواقعة جنوبي إدلب بسبب تصاعد حادّ في العمليات العدائية، كما لقي 1300 مدني على الأقل حتفهم بالغارات الجوية والقصف بين شهري أيار/مايو وآب/أغسطس من العام الماضي.³

¹ وهي هيئة تحرير الشام والجبهة الوطنية للتحرير، والجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا.
² سوريا: قتلى مدنيون بينهم أطفال في هجمات جوية عنيفة بريف إدلب الجنوبي" سوريون من أجل الحقيقة والعدالة في 31 آب/أغسطس 2019.

آخر زيارة بتاريخ 9 كانون الثاني/يناير 2020. <https://stj-sy.org/ar/%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7-%d9%85%d8%af%d9%8a%d9%86%d9%88%d9%86-%d9%82%d8%aa%d9%84%d9%89-%d9%85%d8%af%d9%8a%d9%86%d9%88%d9%86-%d8%a8%d9%8a%d9%86%d9%87%d9%85-%d8%a3%d8%b7%d9%81%d8%a7%d9%84-%d9%81%d9%8a-%d9%87%d8%ac%d9%85%d8%a7%d8%aa/>

³ الأمم المتحدة: نزوح 700 ألف مدني من إدلب في الأشهر الثمانية الماضية" في 7 كانون الثاني/يناير 2020. آخر زيارة بتاريخ 8 كانون الثاني/يناير 2020. <https://news.un.org/ar/story/2020/01/1046711>



صورة رقم (1) - خارطة تظهر توزع القوى العسكرية في محافظة إدلب حتى تاريخ 9 كانون الثاني/يناير 2020.

منهجية التقرير:

اعتمد التقرير في منهجيته على أكثر من (16) شهادة ومقابلة بالمجمل تم إجراؤها بشكل مباشر وعبر الانترنت مع شهود عيان من قبل الباحثة الميدانية لدى المنظمة في محافظة إدلب، وذلك خلال الفترة الواقعة اعتباراً من بدايات شهر كانون الأول/ديسمبر 2019، وحتى أوائل كانون الثاني/يناير 2020، إضافة إلى ذلك تم الرجوع إلى العديد من المصادر المفتوحة والتي قامت بعملية توثيق لتلك الأحداث.

1. تركيز الهجمات على الأسواق الشعبية كوسيلة للتضييق الاقتصادي على السكان:

وثقت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، أربع هجمات طالت أسواق شعبية مكتظة بالمدينين، في قرى وبلدات ريف إدلب، وخاصة تلك الواقعة في ريف إدلب الجنوبي، بالقرب من الطريق الدولي الواصل ما بين دمشق وحلب، وقد وقعت تلك الهجمات الأربعة خلال يومين فقط، ففي 7 كانون الأول/ديسمبر 2019 وحده، وقع هجومان عنيفان أحدهما طال سوق بلدة بليون الشعبي، والآخر طال السوق الشعبي في بلدة البارة.

وفي 2 كانون الأول/ديسمبر 2019، وقع هجومان آخران، أحدهما طال سوق الهال في مدينة سراقب، وتلاه خلال أقل من ساعتين هجوم رابع على سوق الهال الشعبي في مدينة معرة النعمان.

تشير الباحثة الميدانية لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة إلى أنّ القصف الذي طال الأسواق الشعبية الأربعة في ريف إدلب، لربما كان عمليات انتقامية من قبل القوات النظامية السورية وحلفائها، وخاصةً أنّ تلك الهجمات جاءت عقب أيام من فشل الأخيرة في التقدم على محاور ريف إدلب الجنوبي والشرقي، والخسائر التي منيت بها من حيث قتل عناصر تابعين لها وتدمير آليات لها على تلك المحاور في معارك دارت بينها وبينها فصائل المعارضة المسلحة.

ورجحت بأن تكرار الهجمات على أسواق شعبية تعجّ بالمدينين في محافظة إدلب، لربما كان الهدف منه التضييق الاقتصادي على أهالي محافظة إدلب بشكل أساسي، فيما يشبه فرض عقوبات اقتصادية على السكان، وثانياً محاولة تفرغ المناطق من سكانها ودفعمهم للنزوح من أجل تمهيد السيطرة على تلك المناطق، وخاصةً تلك الواقعة بالقرب من الطريق الدولي الواصل ما بين دمشق وحلب.

ولوحظ بأنّ هذه الهجمات الأربعة التي وقعت في يومي 2 و7 كانون الأول/ديسمبر 2019، كانت قد وقعت قبيل أيام فقط من انطلاق الجولة 14 لمباحثات أستانا، في العاصمة الكازاخية "نور سلطان" بتاريخ 10 كانون الأول/ديسمبر 2019، والتي تمّت بمشاركة الدول الضامنة لعملية أستانا وهي روسيا وتركيا وإيران وتضمنت الحديث عن الوضع "على الأرض" مع التركيز على مناطق شرق الفرات وإدلب.

أ. هجوم عنيف على سوق شعبي في بلدة بليون:

تقع بلدة بليون في قلب جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي الواقع بالقرب من الطريق الدولي الواصل بين دمشق وحلب M5، وهي تابعة لناحية إحسم (13 كيلو متر من الجهة الشمالية الغربية)، وتعدّ إحدى المناطق التي تضم أعداداً كبيرة من النازحين الذين جاؤوا إليها من ريف إدلب الجنوبي والشرقي، وريف حماه، وتخضع البلدة لسيطرة هيئة تحرير الشام.

⁴ "انطلاق الجولة الـ 14 لمباحثات أستانا" حول سوريا" روسيا اليوم في 10 كانون الأول/ديسمبر 2019. آخر زيارة بتاريخ 20 كانون

الأول/ديسمبر 2019. https://arabic.rt.com/middle_east/1067069-

[%D8%A7%D9%86%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8014-%D9%84%D9%80%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D8%AB%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86%D8%A7-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7/](https://arabic.rt.com/middle_east/1067069-%D8%A7%D9%86%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8014-%D9%84%D9%80%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D8%AB%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86%D8%A7-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7/)

في ظهيرة يوم 7 كانون الأول/ديسمبر 2019، تعرّضت البلدة لقصف طيران حربي يُعتقد أنه روسي، حيث تمّ قصف سوق الألبسة بشكل مباشر (السوق الشعبي في البلدة) بينما كان مكتظاً بالسكان، ما أسفر عن مقتل 9 مدنيين وجرح 12 آخرين، وبحسب ما أفاد به العديد من أهالي القرية لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فقد أدى هذا الهجوم، إلى بثّ الرعب والخوف في نفوس الأهالي ما دفعهم للنزوح إلى أماكن أكثر أماناً، حيث نزح ما يقارب (10%) منهم، ولربما كان الهدف من هذا الهجوم بحسب الباحثة الميدانية لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تفرّغ المنطقة من سكانها وتهجيرهم إلى المناطق الحدودية.

تفاصيل الهجوم:

في حوالي الساعة (1:54) ظهراً من يوم 7 كانون الأول/ديسمبر 2019، نفذ طيران حربي يعتقد أنه روسي غارة بصاروخ على وسط سوق بليون الشعبي، ما أسفر عن وقوع العديد من القتلى بينهم أطفال ونساء ممن كانوا قد ذهبوا إلى السوق لشراء حاجياتهم، وفي هذا الخصوص روى "إسماعيل الحمادي" قريب أحد الضحايا الذين قضوا في هذا الهجوم، حيث تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"وقعت أول غارة في حوالي الساعة (1:45) واستهدفت الأطراف الشمالية لبلدة بليون، وبعدها بخمس دقائق، تمّ تنفيذ غارة أخرى بواسطة صاروخ واحد استهدف وسط سوق بليون بشكل مباشر، وقد قُتل نتيجة هذه الغارة عائلة عمي بكاملها، وهم "عبدو أحمد الحمادي" 85 سنة وهو مجرد مزارع بسيط، بالإضافة إلى ابن عمي "محمد عبدو الحمادي" 50 سنة وأولاده الثلاثة (الطفلة آية 13 سنة والطفل حسن محمد الحمادي 10 سنوات وبلال محمد الحمادي العمر 8 سنوات)، كلهم قُتلوا ولم يبق سوى ابن عمي "عبدو محمد ديب الحمادي" 17 سنة، وكان قد تمّ إسعافه إلى المشفى حيث ما زال يعاني من الحروق في وجهه بالإضافة إلى كسر في قدمه ومشاكل بولية."

وروى الشاهد بأنّ هذا الهجوم حمل العديد من أهالي القرية على النزوح وخاصةً أنّ هذه البلدة لم تتعرض للقصف منذ حوالي الثلاث سنوات.



صورة رقم (2)-صورة تظهر الضحية "أحمد عبدو الحمادي" عم الشاهد "إسماعيل الحمادي"، مصدر الصورة: قريب الضحية.



صورة رقم (3)-صورة تظهر الضحية "محمد عبدو الحمادي" والذي قتل مع أطفاله الثلاثة نتيجة الهجوم، مصدر الصورة: قريب الضحية.



صورة رقم (4)-صورة تظهر الطفل الضحية "بلال الحمادي"، مصدر الصورة: قريب الضحية.

صورة رقم (5)-صورة تظهر الطفل الضحية "حسن الحمادي"، مصدر الصورة: قريب الضحية.



"مضر أحمد شيخ نبهان" كان أيضاً أحد الذي خسروا أفراداً من عائلاتهم نتيجة هذا الهجوم، فقد قُتل والده "أحمد الشيخ نبهان" 62 عاماً، بينما كان ذاهباً لأداء الصلاة في المسجد الواقع بالقرب من سوق بليون الشعبي، حيث روى في هذا الخصوص قائلاً:

"لما نفذ الطيران الحربي غارته على سوق البلدة، سارعت لمكان الهجوم من أجل الاطمئنان على والدي، لكنني صعقت عندما رأيته وهو مرمي على الأرض بينما كانت الدماء تخرج جسده، فرحت أصرخ عله يفتح عينيه، لكنه كان قد فارق الحياة حينها، فلم يكن بعيداً عن مكان الضربة سوى 20 متراً، فأسرعت في حمله بالتعاون مع بعض الناس إلى منزل بيت عمي والذي يبعد عن مكان الضربة 300 متر، وكنا خائفين بأن يعود الطيران الحربي ويكرر استهدافه مرة أخرى، لقد خرج والدي لأداء الصلاة لكنه عاد لنا جثة هامدة، وقد تسببت هذه المجزرة بحالة هستيرية من الخوف والرعب لدى الأهالي ما دفع قسماً كبيراً منهم للرحيل عن البلدة."



صورة رقم (6)-صورة تظهر الضحية "أحمد الشيخ نبهان"، مصدر الصورة: قريب الضحية.



صورة رقم (7).



صور رقم (7) و(8)- صور خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تظهر جانباً من الدمار الذي لحق بسوق بليون الشعبي عقب الهجوم عليه في 7 كانون الأول/ديسمبر 2019.

مدير مركز الدفاع المدني في جبل الزاوية قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة بأن الهجوم وقع بينما كان السوق مكتظاً بالنساء والأطفال، بواسطة صاروخ شديد الانفجار، وقد عانت فرق الدفاع المدني للقيام بعملها، وخاصةً أن الطيران الحربي بقي يحوم في أجواء البلدة، ما زاد الخوف من تكرار القصف على السوق مرة أخرى، مشيراً إلى أن طيران الاستطلاع كان يرصد التجمعات في هذه اللحظات، حيث خلف هذا الهجوم 9 قتلى مدنيين وجرح أكثر من 12 آخرين، وقد تمّ إسعاف الجرحى إلى مشافي البلدة، فضلاً عن الدمار الكبير الذي لحق بالمحال التجارية في السوق، بالإضافة إلى مدرسة بليون الثانوية والتي كانت قد تضررت نتيجة هذا القصف.

في حين أفاد أحد المشرفين على مرصد الطيران الحربي في ريف إدلب، بأن الطيران الحربي الذي نفذ هجومه على سوق بلدة بليون الشعبي، من نوع (سوخوي 22)، كانت قد انطلق من **مطار حميميم العسكري** في محافظة اللاذقية في تمام الساعة (1:51) ظهراً، حيث دخل أجواء محافظة إدلب باتجاه الشمال، وأسقط صاروخ وسط سوق بليون في تمام الساعة (1:54) دقيقة من ظهر ذلك اليوم.



صورة رقم (9).



صورة رقم (10).

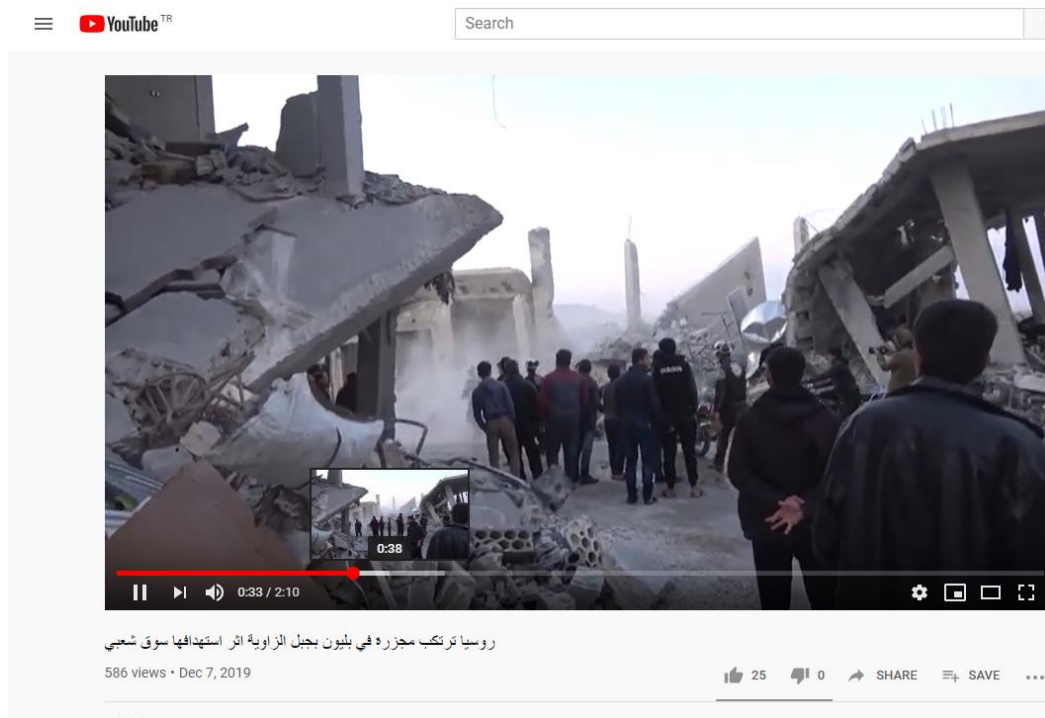


صور رقم (9) و(10) و(11)- صور خاصة بسوريين من أجل الحقيقة والعدالة، تظهر جانباً من الدمار الذي لحق بسوق بليون الشعبي عقب الهجوم عليه في 7 كانون الأول/ديسمبر 2019.

واستطاعت الباحثة الميدانية لدى سوريون من أجل الحقيقة توثيق أسماء الضحايا من المدنيين الذين قتلوا خلال هذا الهجوم وهم:

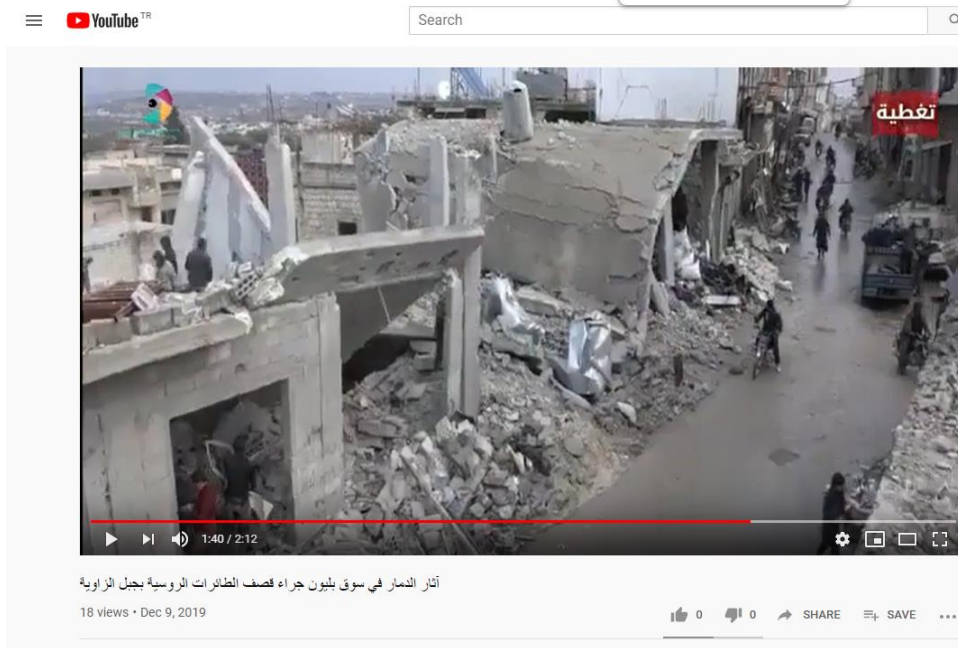
1. الطفلة آية محمد الحمادي 13 سنة من بلدة بليون.
2. الطفل حسن محمد الحمادي 10 سنوات من بلدة بليون.
3. الطفل بلال محمد الحمادي 8 سنوات من بلدة بليون.
4. أم عمر الحمصية من بلدة بليون 45 سنة ومتزوجة.
5. عبدو أحمد الحمادي 85 سنة مزارع من بلدة بليون.
6. محمد عبدو الحمادي 50 سنة مزارع من بلدة بليون.
7. أحمد الشيخ نبهان 62 سنة مزارع من بلدة بليون.
8. ماجد محمد العبود 23 سنة من بلدة بليون متزوج.
9. زيد أبو الخيش 33 سنة نازح من بلدة الفطيرة وكان يعمل في محل تجاري في سوق بليون.

أظهر [مقطع فيديو](#) تداوله ناشطون إعلاميون بتاريخ 7 كانون الأول/ديسمبر 2019، جانباً من الدمار الذي لحق بسوق بلدة بليون الشعبي نتيجة الهجوم الذي وقع عليه في التاريخ ذاته.



صورة رقم (12) -صورة مأخوذة من [مقطع الفيديو السابق](#)، تظهر جانباً من الدمار الذي لحق بسوق بليون الشعبي عقب الهجوم عليه في 7 كانون الأول/ديسمبر 2019.

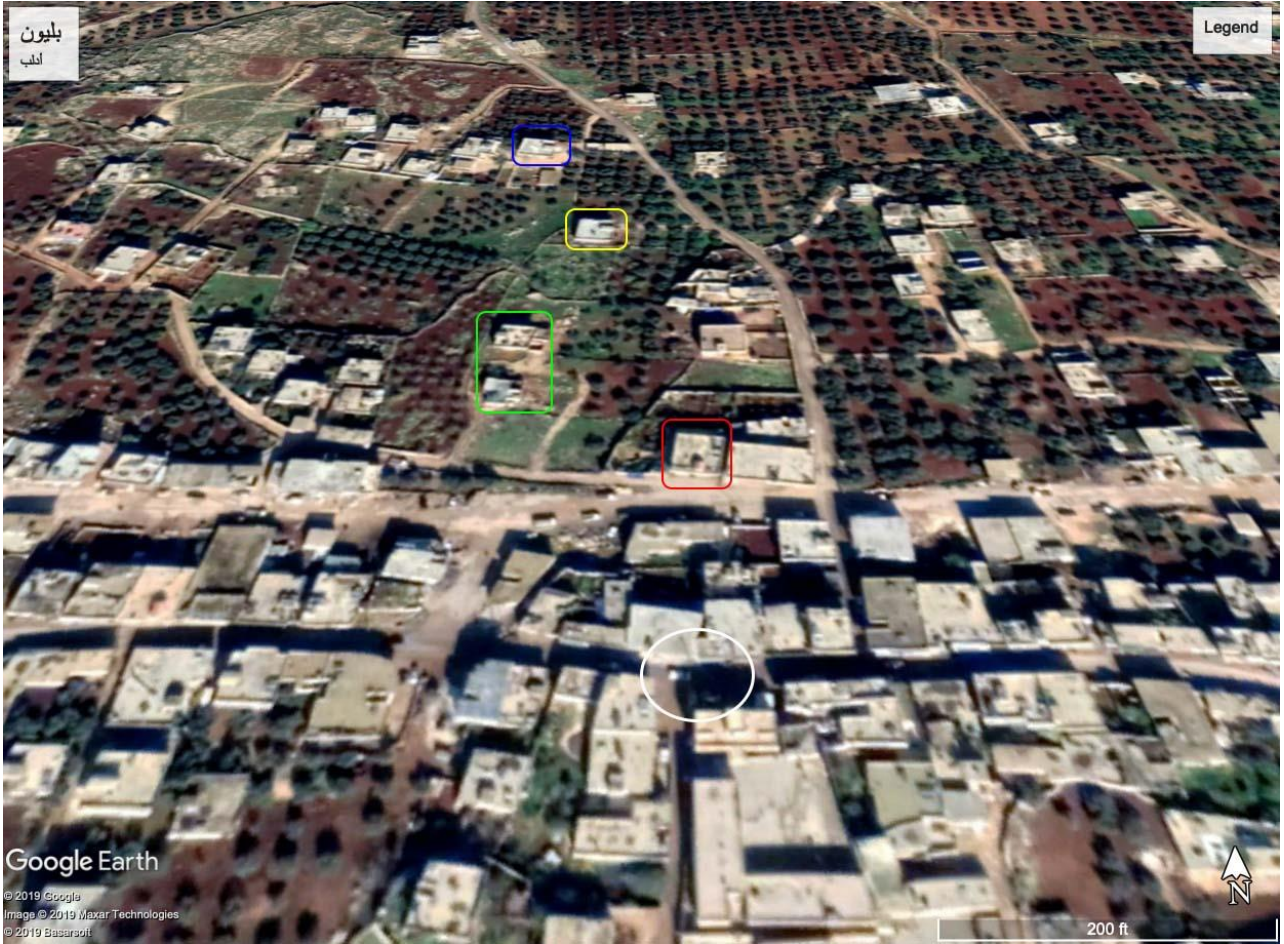
كما أظهر [مقطع فيديو](#) آخر تداوله ناشطون إعلاميون، جانباً من الدمار الكبير نتيجة الهجوم الذي وقع على سوق بلدة بليون الشعبي في 7 كانون الأول/ديسمبر 2019.



صورة رقم (13)- صورة مأخوذة من [مقطع الفيديو السابق](#)، تظهر جانباً من الدمار الذي لحق بسوق بليون الشعبي عقب الهجوم عليه في 7 كانون الأول/ديسمبر 2019.



صورة رقم (14).



صورة رقم (15).



صورة رقم (16).



صورة رقم (17)- تحليل الأدلة البصرية للهجوم الذ وقع على سوق بلدة بليون الشعبي.

ب. هجوم آخر على سوق شعبي في بلدة البارة:

قبل ساعات فقط من الهجوم الذي طال سوق بليون الشعبي، وقع هجوم سابق على سوق بلدة البارة الشعبي (سوق لبيع الخضروات والفواكه) والمحاط بعدد من منازل المدنيين، حيث تمّ قصفه بأربع غارات متتالية ما أودى بحياة أربعة مدنيين بينهم طفل وامرأتان وأدى إلى دمار كبير بعدد من منازل المدنيين. تضم بلدة البارة بريف إدلب الجنوبي العديد من النازحين إليها من ريف حماة الشمالي والغربي بالإضافة ريف إدلب الجنوبي والشرقي، وتتبع البلدة لناحية احسم في قلب جبل الزاوية، وتقع بالقرب من الطريق الدولي الواصل بين دمشق وحلب M5، وتخضع لسيطرة هيئة تحرير الشام، وقد كان لهذه البلدة نصيب من التصعيد العسكري العنيف الذي شهدته ريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي بشكل عام، والذي لوحظ خلاله التركيز على قصف الأسواق الشعبية.

تفاصيل الهجوم:

في صبيحة يوم 7 كانون الأول/ديسمبر 2019، نفذ طيران حربي يُعتقد أنه روسي أربع غارات متتالية على سوق شعبي (سوق للخضروات والفواكه) محاط بمنازل المدنيين في بلدة البارة، وذلك بالتزامن مع قصف الطيران المروحي للسوق ببرميلين متفجرين، بحسب ما روى أحد أقارب الضحايا الذين سقطوا في هذا الهجوم، حيث روى لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً في هذا الخصوص:

"في حوالي الساعة (8:50) صباحاً، وبينما كنت نائماً في المنزل برفقة عائلتي، استنفقنا على صوت انفجار قوي في حيننا، وعلى الفور سارعت لإخراج عائلتي من المنزل بعدما عمّ الدمار جزءاً كبيراً منه، ولكن الطائرة عادت لتكرر القصف على ذات المكان وبقي والدي (73 عاماً) عالقاً تحت الأنقاض في حمام المنزل، ولم

أتمكن من إنقاذه، فسارعت متوجهاً نحو فرق الدفاع المدني عليها تقوم بإخراج والدي من بين الأنقاض، لكنّ الطائرة عادت مرة أخرى قصف السوق وهذه المرة أصابت الفرن الآلي في البلدة، ثمّ قامت بتنفيذ الغارة الرابعة، وبعد انتهاء الهجوم، نجحت فرق الدفاع المدني في إخراج والدي لكنه كان مشوهاً تماماً من شدّة الانفجار، لقد قُتل اما عيني ولم أتمكن من فعل شيء له، وبعدها قمنا بنقله جثمانه إلى جامع البلدة، ثمّ قام الطيران المروحي بقصف السوق والتجمّع السكني المحيط به، ببرميلين متفجرين، ما سبب أضراراً مادية كبيرة في منازل الأهالي والمحال التجارية."



صورة رقم (18).



صورة رقم (19).



صورة رقم (20).



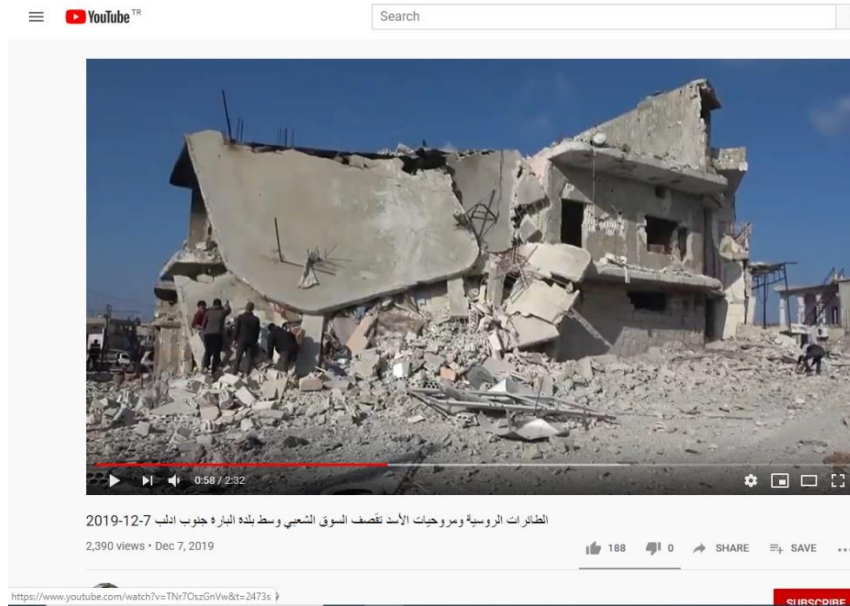
صورة رقم (18) و(19) و(20) و(21)- صور خاصة بسوريين من أجل الحقيقة والعدالة، تظهر الدمار الحاصل في سوق البارة الشعبي ومنازل المدنيين المحيطة به، جراء الهجوم الذي طاله في 7 كانون الأول/ديسمبر 2019.

أحد عناصر الدفاع المدني قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأنهم واجهوا صعوبات جمة في القيام بعملهم عقب الهجوم الذي طال سوقاً شعبياً ومنازل للمدنيين في بلدة البارة، وخاصةً أنّ الطيران الحربي نفذ أربع غارات متتالية على المكان المستهدف ولم يفصل بينها إلا دقائق، مشيراً إلى أنه حين انتهاء الهجوم بواسطة الطيران الحربي، قامت مروحية بقصف السوق نفسه برميل متفجر، ثم أتت مروحين أخرى وقامت بإلقاء برميل متفجر آخر بالقرب من السوق، كما أفاد بأن عناصر الدفاع المدني وبينما كانت تقوم بتفقد المكان تمّ استهدافهم بأربع صواريخ من قبل حواجز القوات النظامية السورية، فنزل ثلاثة صواريخ في أطراف البلدة، أما الصاروخ الرابع فقد وقع في نفس مكان الهجوم السابق أي السوق، ما أدى إلى دمار مسجد البلدة والفرن الآلي وتضرر 14 منزل من منازل المدنيين بشكل كامل، كما أدت هذا الهجوم إلى مقتل 4 مدنيين بينهم امرأتين وطفل ورجل مسن، وإصابة امرأة وطفل تمّ إسعافهما إلى المشافي.

أحد الناشطين الإعلاميين في بلدة البارة، قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة بأنّ هذا القصف الهستيري الذي طال وسط البلدة حيث التجمع السكاني الأكبر، تسبب في خلق حالة كبيرة من الهلع والخوف في نفوس الأهالي والنازحين، ما أدى إلى نزوح العديد منهم إلى مناطق أكثر أماناً على الحدود السورية التركية.

في حين أفاد أحد المشرفين على مرصد الطيران الحربي في ريف إدلب، بأنّ الطيران الحربي الذي نفذّ هجومه على سوق بلدة البارة، من نوع (سوخوي 22)، كان قد أقلع من مطار حميميم العسكري في محافظة اللاذقية، في الساعة (8:45) من صبيحة ذلك اليوم، حيث دخل أجواء محافظة إدلب من اتجاه الشمال، ثمّ نفذّ هجومه على سوق البلدة في حوالي الساعة (8:50) دقيقة.

وأظهر مقطع فيديو⁵ تداوله ناشطون إعلاميون جانباً من الدمار الذي لحق بسوق بلدة البارة الشعبي، نتيجة القصف الذي طاله في 7 كانون الأول/ديسمبر 2019.



صورة رقم (22)- صورة مأخوذة من [مقطع الفيديو السابق](#)، تظهر الدمار الكبير الذي لحق بمنازل المدنيين والسوق الشعبي في بلدة البارة جراء الهجوم عليه في 7 كانون الأول/ديسمبر 2019.

⁵ للمزيد من الاطلاع: <https://www.youtube.com/watch?v=6m-znKFAilk&feature=youtu.be&fbclid=IwAR1a5hl3GwLjO1y4nTZe8yJzlxggwTKcW6ZGng8O0WXPkex0TtzYwZ8v4>



صورة رقم (23).



صورة رقم (24)- تحليل الأدلة البصرية للهجوم الذي طال سوق بلدة البارة الشعبي.



صورة رقم (25)- مأخوذة من مقطع فيديو بثته قناة الجزيرة حول الهجوم على بلدة البارة.



صورة رقم (26)- تحليل الأدلة البصرية للهجوم الذي طال سوق بلدة البارة الشعبي.

واستطاعت الباحثة الميدانية لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة توثيق أسماء الضحايا من المدنيين والذين سقطوا نتيجة هذا الهجوم وهم:

1. الطفل براء عبد الحليم قشنان من نازحي بلدة حلفايا يبلغ من العمر 10 سنوات.
2. خالد حاج حميدي من بلدة البارة يبلغ من العمر 73 سنة متزوج ولديه أولاد.



صورة رقم (27) -صورة تظهر الضحية " خالد حاج حميدي" قبيل مقتله، مصدر الصورة: قريب الضحية.

3. فطيم حاتم صيادي من نازحي بلدة حلفايا (32 عاماً).
4. حليلة محمد قشنان من نازحي بلدة حلفايا (28 عاماً).

ت. هجوم عنيف على سوق الهال الشعبي في مدينة معرة النعمان:

كان قد سبق هذين الهجومين على أسواق شعبية مكتظة بالسكان في بلدات ريف إدلب، هجوم آخر طال سوق الهال الشعبي (سوق لبيع الخضروات والفواكه) في مدينة معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي، وذلك في صبيحة يوم 2 كانون الأول/ديسمبر 2019، حيث تم قصف السوق بينما كان يعج بالمدنيين، ما أسفر عن مقتل تسعة مدنيين وجرح 12 آخرين، وليست المرة الأولى التي يتعرض فيها هذا السوق للقصف من قبل القوات النظامية السورية، فقد كان قد سبقه هجوم مماثل وتحديداً بتاريخ 22 تموز/يوليو 2019، حيث نفذ طيران حربي -يُعتقد أنه روسي- غارة مزدوجة على أحد الأسواق الشعبية في مدينة معرة النعمان، ما أسفر عن مقتل وإصابة عشرات المدنيين.⁶

⁶ " سوريا: هجمات جوية سورية/روسية تقتل عشرات المدنيين في إدلب" سوربون من أجل الحقيقة والعدالة في 2 آب/أغسطس 2019. آخر زيارة بتاريخ 20 كانون الأول/ديسمبر 2019. <https://stj-sy.org/ar/%d9%87%d8%ac%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a9-%d8%b1%d9%88%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d8%aa%d9%82%d8%aa%d9%84-%d9%85%d8%af%d9%86%d9%8a%d9%8a%d9%86-%d8%a5%d8%af%d9%84%d8%a8/>

هذا وتعتبر مدينة معرة النعمان إحدى البلدات الواقعة بالقرب من الطريق الدولي الواصل بين دمشق وحلب m4، كما أنها تخضع لسيطرة هيئة تحرير الشام، وكانت قد تعرضت لتصعيد عسكري سابق من جانب القوات النظامية السورية وحلفائها، فيما يبدو أنه من أجل التمهيد لفتح الطريق الدولي الواصل ما بين حلب ودمشق والسيطرة عليه.

تفاصيل الحادثة:

في صبيحة يوم 2 كانون الأول/ديسمبر 2019، تعرض سوق الهال الشعبي لقصف طيران حربي تابع لسلاح الجو السوري، ما أودى بحياة تسعة مدنيين وأدى إلى إصابة ما لا يقل عن 12 آخرين، وقد جاء هذا الهجوم عقب أقل من ساعتين على هجوم آخر، طال سوق الهال الشعبي في مدينة سراقب⁷، حيث ألقى طيران حربي تابع لسلاح الجو السوري، صاروخين فراغيين على السوق، ما أودى بحياة مدني وأصاب خمسة آخرين.

"عزو قيطاز" أحد شهود العيان الذين كانوا بالقرب من مكان الهجوم روى لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة حول ما جرى قائلاً:

"في حوالي الساعة (10:36) من صبيحة ذلك اليوم، نفذ طيران حربي من نوع ميغ 23، غاراته على سوق الهال الشعبي بينما كان مكتظاً بالمدنيين الذين اعتادوا شراء حاجياتهم من هذا السوق، حيث عمم مرصد الطيران الحربي عن إقلاع طائرة حربية من [مطار التيفور العسكري](#) في محافظة حمص، وماهي إلا دقائق حتى أغار الطيران الحربي بأربعة صواريخ دفعة واحدة على السوق، وما إن انتهى الهجوم حتى سارعت بالتوجه إلى سوق الهال، فشاهدت أشلاء الناس وهي متناثرة في كل مكان، بينما كانت بعض الجثث متفحمة، وأذكر أنني شاهدت جثة إحدى النساء وقد كان رأسها قد فصل عن جسدها من شدة الهجوم، كما عملت فرق الدفاع المدني على إسعاف المصابين وإخماد الحرائق، بينما كان طيران الاستطلاع لا يفارق أجواء المنطقة، حيث كان هنالك خوفاً كبيراً من أن يتكرر القصف على ذات المكان مرة أخرى."



صورة رقم (28).

⁷ تخضع لسيطرة هيئة تحرير الشام.



صورة رقم (29).



صورة رقم (30).



صورة رقم (31).



صورة رقم (28) و(29) و(30) و(31) و(32)- صور خاصة بسوريين من أجل الحقيقة والعدالة تظهر جانباً من الدمار الذي لحق بسوق الهال الشعبي بمدينة معرة النعمان جراء الهجوم الذي طاله في 2 كانون الأول/ديسمبر 2019.

في شهادة أخرى، أدلى بها "محمد بلعاس" أحد الناشطين الإعلاميين من مدينة معرة النعمان، حيث روى لسوريين من أجل الحقيقة والعدالة، بأنّ الطيران الحربي التابع للقوات النظامية السورية وحلفائها كان من عادته أن ينفذ غارة على المكان المستهدف ثمّ يعود لينفذ غارته الثانية ثمّ الثالثة، لكن في حالة قصف سوق الهال الشعبي، فقد ألقى بأربعة صواريخ دفعة واحدة على السوق، وتابع قائلاً:

"بينما كنت أقوم بتغطية القصف الذي طال سوق مدينة سراقب، سمعنا من خلال القبضة اللاسلكية تحذيرات مرصد الطيران الحربي، من طائرة حربية من نوع ميغ 23 كانت قد أقلعت من مطار التيفور العسكري واقتربت من أجواء مدينة معرة النعمان، واستهدفت سوق الهال الشعبي، ولم يكن قد مضى على استهدافها سوق سراقب أقل من ساعتين، ويعتبر سوق الهال من الأسواق المزدهمة بالمدينة، وقد أدى هذا الهجوم العنيف إلى مقتل ما لا يقلّ عن تسعة مدنيين بينهم نساء، كما واجهت فرق الدفاع المدني صعوبة في انتشار جثث الضحايا، وخاصةً أن طيران الاستطلاع حينها لم يفارق أجواء المدينة، وقد كان هنالك حالة من الخوف من أن يعاد قصف السوق مرة أخرى."



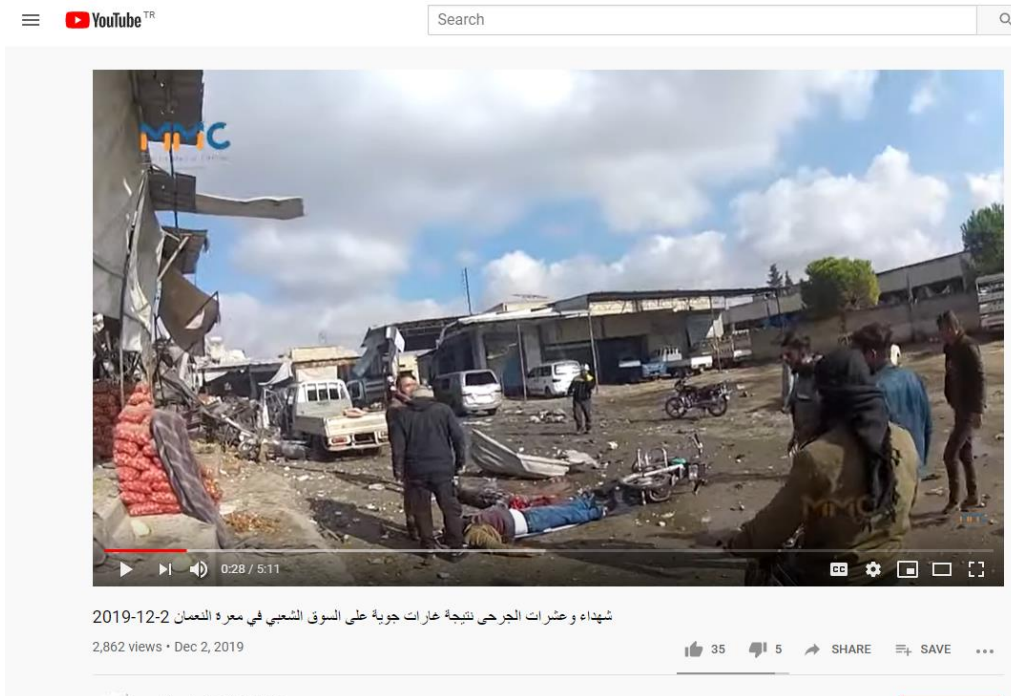
صورة رقم (33).



صورة رقم (33) و(34)- صور خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة تظهر جانباً من مخلفات القصف على سوق الهال بمدينة معرة النعمان وذلك في 2 كانون الأول/ديسمبر 2019.

أحد المشرفين على مرصد الطيران الحربي في محافظة إدلب، قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة بأن طائرة حربية من نوع (ميغ) كانت قد انطلقت من مطار التيفور العسكري في محافظة حمص، في تمام الساعة (10:30) صباحاً، ودخلت أجواء المحافظة في حوالي الساعة (10:35)، ثم نفذت هجوماً على سوق الهال الشعبي في مدينة معرة النعمان، في تمام الساعة (10:36) بواسطة أربع صواريخ دفعة واحدة.

وأظهر مقطع فيديو نشرته أحد المراكز الإعلامية، جانباً من الدمار الذي طال سوق الهال الشعبي في مدينة معرة النعمان، وانتشال جثث الضحايا من قبل فرق الدفاع المدني، نتيجة الهجوم الذي وقع عليه في 2 كانون الأول/ديسمبر 2019.



صورة رقم (35)-صورة مأخوذة من [مقطع الفيديو السابق](#)، تظهر جثة أحد الضحايا نتيجة الهجوم الذي وقع على سوق الهال الشعبي في 2 كانون الأول/ديسمبر 2019.



صورة رقم (36).

⁸ للمزيد من الاطلاع اضغط الرابط التالي: <https://www.youtube.com/watch?v=ForRXrdK-s>



صورة رقم (37).





صورة رقم (39)-تحليل الأدلة البصرية للهجوم الذي طال سوق الهال في مدينة معرة النعمان.

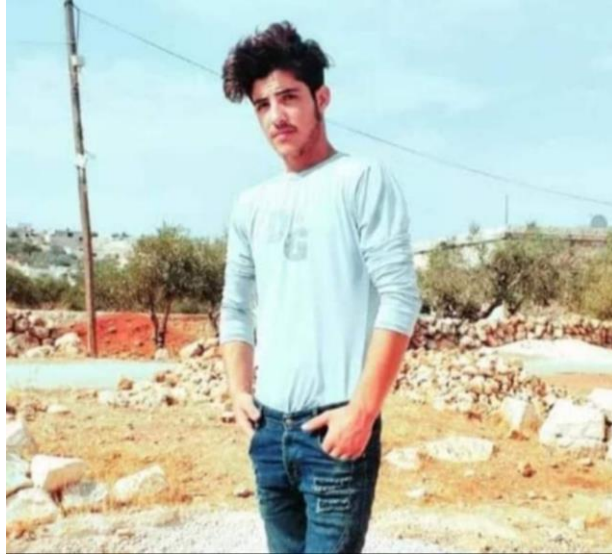
كما استطاعت الباحثة الميدانية لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، توثيق أسماء الضحايا من المدنيين والذين سقطوا في هذا الهجوم وهم كالتالي:

1. ناصر درفيل من مواليد مدينة معرة النعمان (27 عاماً)، متزوج، وكان يعمل في محل لبيع الخضار في سوق الهال.



صورة رقم (40)-صورة تظهر الضحية " ناصر درفيل " قبيل مقتله، مصدر الصورة: ناشطون إعلاميون.

2. جميلة اليوسف من مواليد الدير الشرقي ونازحة لمدينة معرة النعمان (37 عاماً)، متزوجة.
3. مريم اليوسف من مواليد الدير الشرقي ونازحة لمدينة معرة النعمان (40 عاماً)، متزوجة.
4. عبد الحميد سبيع من مواليد معرة النعمان (27 عاماً)، متزوج.
5. حسن سليمان الرشيد من مواليد بلدة كفرباسين ونازح لمدينة معرة النعمان.



صورة رقم (41)-صورة تظهر الضحية "حسن سليمان رشيد" قبيل مقتله، مصدر الصورة: ناشطون إعلاميون.

6. أحمد سلامة من مواليد بلدة الدير الشرقي (40 عاماً) ونازح لمدينة معرة النعمان ويعمل كمزارع.
7. عبد الخالق حميدي من مواليد مدينة معرة النعمان (46 عاماً)، متزوج وكان يعمل في محل لبيع الفواكه في سوق الهال.



صورة رقم (42)-صورة تظهر الضحية "عبد الخالق حميدي" قبيل مقتله، مصدر الصورة: ناشطون إعلاميون.

8. عبدو العدل من مواليد مدينة معرة النعمان (30 عاماً)، متزوج وكان يعمل في محل تجاري في سوق الهال.
9. جهاد برق من مواليد مدينة معرة النعمان (19 عاماً).

2. أطفال ضحايا هجمات متفرقة على بلدات ريف إدلب:

بالإضافة إلى الهجمات التي طالت 4 أسواق شعبية في قرى وبلدات ريف إدلب الجنوبي، تم رصد هجومي آخرين، أحدهما طال منزلاً لأحد المدنيين في بلدة أهديتا الواقعة بالقرب من الطريق الدولي الواصل بين دمشق M5، حيث أودى هذا الهجوم بحياة عائلة كاملة جلها من الأطفال، وذلك في يوم 7 كانون الأول/ديسمبر 2019، أي اليوم الذي تم فيه أيضاً قصف سوقي بلدي بليون والبارة.

ولم تتوقف حملة التصعيد العنيفة مع انتهاء عام 2019 وبداية عام 2020، ففي 1 كانون الثاني/يناير 2020، وقع هجوم آخر أودى بحياة ستة أطفال وامرأتين، حينما طال القصف بواسطة صاروخ محمل بقنابل عنقودية مدرسة "الشهيد عبدو سلامة" في مدينة سمرين بريف إدلب الجنوبي، بالإضافة إلى السوق الرئيسي والشعبي في البلدة.

وقد أدى هذان الهجومان على حد سواء، إلى نزوح العديد من الأهالي إلى أماكن أكثر أماناً، ولربما كان الهدف منهما بحسب الباحثة الميدانية لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تفريغ المناطق الواقعة بالقرب من الطريق الدولي الواصل بين دمشق وحلب M5 من أجل التمهيد للسيطرة عليها.

أ. مقتل عائلة كاملة في هجوم على منزل مدني في بلدة أهديتا:

بلدة أهديتا بريف إدلب الجنوبي، كان لها هي الأخرى نصيب من التصعيد العسكري الذي طالها من قبل القوات النظامية السورية وحلفائها، ففي 7 كانون الأول/ديسمبر 2019، شهدت البلدة والتي تضم 3000 نسمة و100 عائلة نازحة من ريف إدلب الجنوبي، قصفاً بواسطة البرميل المتفجرة على منزل أحد المدنيين، ما أودى بحياة خمسة مدنيين جلهم من أطفال، وتتبع بلدة أهديتا لناحية احسم في قلب جبل الزاوية وتقع بالقرب من الطريق الدولي الواصل بين دمشق وحلب، ولربما كان هذا سبب التصعيد العسكري عليها.

في حوالي الساعة (11:15) من ظهر يوم 7 كانون الأول/ديسمبر 2019، ألقى طيران مروحي تابع لسلاح الجو السوري، برميلين متفجرين على منزل أحد المدنيين في البلدة ويدعى "علي محمد الزيدان"، ما أدى إلى دماره بشكل كامل، وأسفر عن مقتل عدد من الأطفال، الذين كانوا متواجدين في المنزل مع والدتهم وأولاد عمهم، بحسب أحد شهود العيان الذي كان بالقرب من مكان الهجوم حيث تحدث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"فُتِل أربعة أطفال نتيجة هذا القصف، كما توفي طفل آخر متأثراً بجراحه بعدما تم نقله إلى أحد مشافي تركيا، وهذا الطفل لم يكن يتجاوز من العمر بعد العام ونصف العام، كما أدى هذا الهجوم إلى إصابة أربعة آخرين تم نقلهم إلى المشافي، وقد واجهت فرق الدفاع المدني صعوبة في انتشال الضحايا من بين الركام والأنقاض."

أدى هذا الهجوم على منزل أحد المدنيين في بلدة أهديتا إلى نزوح العديد من أهالي القرية وتوجههم إلى مناطق أكثر أماناً، وتشير الباحثة الميدانية لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأن التصعيد العسكري الذي شهدته العديد من بلدات ريف إدلب الجنوبي في يوم 7 كانون الأول/ديسمبر 2019، لربما كان رد فعل انتقامي على الخسارة التي منيت بها القوات النظامية السورية على محاور ريف إدلب الجنوبي والشرقي، سواء من حيث قتل عناصر تابعين لها أو الخسارة في عتادها وآلياتها.

بدوره قال أحد أعضاء المجلس المحلي في بلدة أبديتا "هيثم الحمود"، بأن أبديتا تعدّ قرية صغيرة تضمّ العديد من العوائل النازحة ويعمل معظم سكانها في الزراعة، وكان قد سبق لها أن شهدت عمليات قصف عنيفة أودت بحياة عدد من المدنيين، ما دفع الأهالي إلى النزوح منها حتى هدأت الأوضاع، إلى أن عمم مرصد الطيران الحربي على أنّ طائرة مروحية أقلعت من مطار حماة العسكري، كانت قد توجهت إلى أجواء البلدة، وألقت بربمبلين متفجرين وسط البلدة، حيث سقط أحد البراميل على منزل "علي محمد الزيدان" والذي كان متواجداً في المنزل برفقة أطفاله الثلاثة وزوجة أخيه.

كما أفاد أحد المشرفين على مرصد الطيران الحربي في محافظة إدلب، بأن الطيران المروحي الذي نفذ هجومه على بلدة أبديتا، كان قد انطلق من [مطار حماة العسكري](#) في تمام الساعة (11:00) ظهراً، ودخل أجواء محافظة إدلب باتجاه الشمال، حيث نفذ غارات على بلدة احسم في حوالي الساعة (11:10)، وبعدها بخمس دقائق نفذ هجوماً آخرًا على منزل أحد المدنيين في بلدة أبديتا في حوالي الساعة (11:15) ظهراً.

واستطاعت الباحثة الميدانية لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة توثيق أسماء الضحايا من المدنيين والذين سقطوا في هذا الهجوم وهم كالتالي:

1. سندس غياث الزيدان تبلغ من العمر عاماً وشهرين، من مواليد قرية ابديتا.

2. زينب غياث الزيدان عمرها 8 سنوات من مواليد قرية ابديتا.



صورة رقم (43)-صورة تظهر الطفلتين الضحيتين سندس وزينب الزيدان، قبيل مقتلهما نتيجة القصف على بلدة أبديتا في 7 كانون الأول/ديسمبر 2019، مصدر الصورة: قريب الضحيتين.



صورة رقم (44)-صورة تظهر الضحية الطفلة سندس الزيدان عقب مقتلها، مصدر الصورة: ناشطون إعلاميون.



صورة رقم (45)-صورة تظهر الطفلة الضحية "زينب الزيدان" عقب مقتلها، مصدر الصورة: ناشطون إعلاميون.

3. نور علي الزيدان عمرها 15 عاماً من مواليد قرية إبديتا.

4. إيمان علي الزيدان تبلغ من العمر 11 عاماً، من مواليد قرية إبديتا.



صورة رقم (46)-صورة تظهر الضحية الطفلة إيمان الزيدان قبيل مقتلها، مصدر الصورة: قريب الضحية.



صورة رقم (47)-صورة تظهر الطفلة الضحية إيمان الزيدان عقب مقتلها، مصدر الصورة: ناشطون إعلاميون.

5. عبد الله علي الزيدان وعمره 3 أعوام، من مواليد قرية إبديتا.



صورة رقم (48)-صورة تظهر الطفل الضحية عبد الزيدان قبيل مقتله، مصدر الصورة: قريب الضحية.



صورة رقم (49)-صورة تظهر الضحية الطفل عبد الله الزيدان قبيل وفاته متأثراً بجراحه، مصدر الصورة: قريب الضحية.

5. ولاء مطيع الجزار (28 عاماً) متزوجة من مواليد قرية ابديتنا.

ب. خمسة أطفال وامرأتان ضحايا هجوم آخر على مدرسة للتعليم الأساسي في مدينة سرمين:

استمرت حملة التصعيد العنيفة التي شنتها القوات النظامية السورية وحلفائها حتى بداية عام 2020، ففي 1 كانون الثاني/يناير 2020، طال القصف بواسطة صواريخ محملة بقنابل عنقودية، مدرسة "الشهيد عبدو سلامة" للتعليم الأساسي في مدينة سرمين بريف إدلب الجنوبي، بالإضافة للسوق الرئيسي الشعبي في المدينة، وهو ما أودى بحياة تسعة مدنيين معظمهم من الأطفال والنساء، بالإضافة إلى إصابة 15 آخرين بينهم حالات حرجة، وتم نقلهم إلى مشافي تركيا، وتعتبر سرمين مدينة مكتظة بالنازحين من مدينة معرة النعمان وريفها وريف حماة الشمالي الغربي وتمتاز بموقعها الجغرافي نظراً لقربها من الطريق الدولي الواصل ما بين دمشق وحلب M5.

تفاصيل الهجوم:

في حوالي الساعة (11:43) من ظهر ذلك اليوم، تم قصف مدرسة للتعليم الأساسي بالإضافة إلى السوق الرئيسي والشعبي في مدينة سرمين، بواسطة صاروخ محمل بقنابل عنقودية، بحسب أحد شهود العيان الذين كانوا في مكان الهجوم، حيث روى لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"عندما وصلت إلى مكان الهجوم، كان المشهد لا يوصف حيث كانت جثث الأطفال ملقاة على الأرض وقد اختلط دماؤهم بحقائب المدرسة، وأذكر بأن هنالك طفلاً كانت قد بُرت يده، كما كان هنالك معلمات بعضهن قتل وبعضهن أصيب إصابات بليغة، وكان من الممكن أن يتسبب هذا القصف في سقوط المزيد من الضحايا، لو لا أن مدير المدرسة كان أرسل الطلاب إلى منازلهم قبيل انتهاء الدوام بعشر دقائق، كما كان هنالك مبنى على العضم يسكنه عدد من النازحين بالقرب من المدرسة، وكانت هنالك عائلة نازحة وفقيرة من معرة النعمان تسكن الطابق الأول منه، وبينما كانت الزوجة تحضر طعام الغداء، دخلت إحدى الشظايا إلى المطبخ، وأصابت اسطوانة الغاز، فانفجرت وتوفيت المرأة، نتيجة الحروق الشديدة."



صورة رقم (50)-صورة تظهر بوابة مدرسة "الشهيد عبدو سلامة"، عقب القصف الذي طالها في 1 كانون الثاني/يناير 2019، مصدر الصورة: المجلس المحلي لمدينة سرمين.

مدير مركز الدفاع المدني في مدينة سرمين "حسام وزاز" قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة بأن مدرسة "الشهيد عبدو سلامة" كانت تضم أيضاً روضة للأطفال، ما تسبب في مقتل خمسة أطفال وامرأتين بالإضافة إلى رجلين، كما تم تسجيل 15 إصابة بينهم حالات حرجة، وتم نقلهم إلى المشافي، مشيراً إلى أن الصاروخ الذي استهدف مكان الهجوم هو من (نوع توشكا) ومحمّل على عربة، ومضيفاً بأن أجواء المدينة في تلك اللحظة كانت خالية تماماً من تحليق الطيران الحربي.

في شهادة أخرى، أدلى بها أحد الناشطين الإعلاميين في مدينة سرمين، حيث قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأن بعض القنابل العنقودية التي استخدمت في هذا الهجوم لم تنفجر، ما دفع العديد من الأهالي إلى مغادرة البلدة إلى حين إزالة هذه القنابل، كما لفت بأن الحاوية التي حملت الصاروخ كانت كبيرة إلى حد ما، ويصل حجم الفارغ فيها إلى حوالي 7 أمتار، منوهاً إلى أن هذا الصاروخ كان قد تم إطلاقه من حواجز القوات النظامية السورية المتمركزة في جبل عزان في ريف حلب الجنوبي.



صورة رقم (51)-صورة تظهر جانباً من مخلفات الصاروخ المحمل بقنابل عنقودية، والذي تمّ من خلاله قصف المدرسة والسوق في سرمين، مصدر الصورة: المجلس المحلي في البلدة.

واستطاعت الباحثة الميدانية لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، توثيق أسماء الضحايا من المدنيين الذين سقطوا نتيجة هذا الهجوم وهم كالتالي:

1. الطفل يحيى رائد سرميني من مواليد مدينة سرمين 6 سنوات.



صورة رقم (52)-صورة تظهر الضحية الطفل "يحيى سرميني" قبيل مقتله، مصدر الصورة: ناشطون محليون.

2. الطفل محمد عبد الفتاح الشاطر من مواليد مدينة سرمين 11 عاماً.
3. الطفل عبد القادر شاكول من مدينة سرمين 9 سنوات.

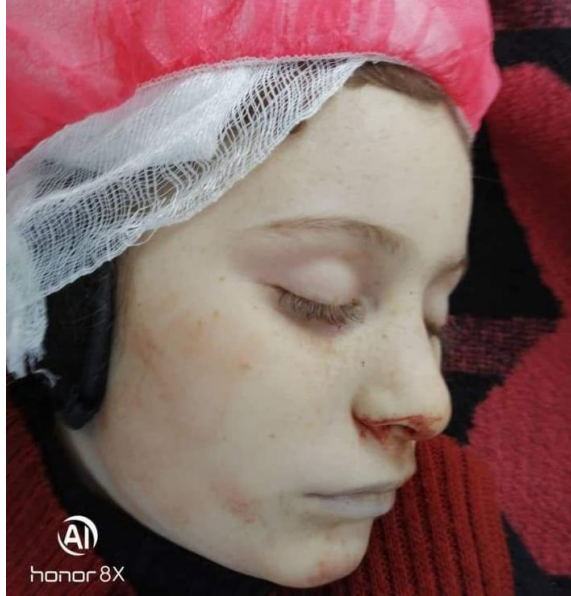


صورة رقم (53)-صورة تظهر الطفل الضحية "عبد القادر شاكول" قبيل مقتله، مصدر الصورة: ناشطون محليون.

4. الطفلة حور سرجاوي، 6 سنوات من مواليد معرة النعمان.



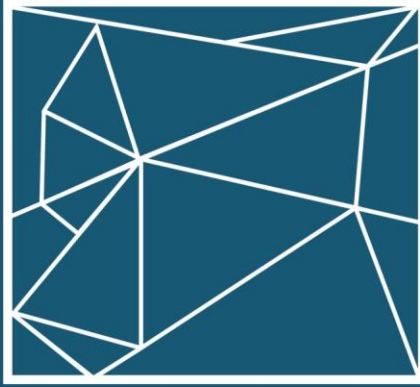
صورة رقم (54)-صورة تظهر الطفلة الضحية "حور سرجاوي" قبيل مقتلها، مصدر الصورة: ناشطون محليون.



صورة رقم (55)-صورة تظهر الطفلة الضحية "حور سرجاوي" عقب مقتلها، مصدر الصورة: ناشطون محليون.

5. الطفل علي نذير متعب من مدينة سرمين 13 عاماً.
6. زوجة عبد الرحمن ديبو عارف من معرة النعمان 26 عاماً، وهي أم لثلاثة أطفال.
7. فاطمة عبدو غزال معلمة من مدينة سرمين 40 عاماً.
8. الشاب عبد العزيز عيد من مدينة سرمين 28 عاماً.
9. محمد بصاص 30 عاماً من معرة النعمان، متزوج ولديه سنة أطفال.

سوريون
من أجل
الحقيقة
والعدالة
Syrians
For Truth
& Justice



عن منظمة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة:

هي منظمة سورية مستقلة، غير حكومية وغير ربحية، تضم العديد من المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان من السوريات والسوريين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم، كما تضم في فريقها المؤسس أكاديميات أكاديميين من جنسيات أخرى.

تعمل المنظمة من أجل سوريا/سورية التي يتمتع فيها جميع المواطنين والمواطنات بالكرامة والعدالة وحقوق الإنسان المتساوية.

🌐 www.stj-sy.org

📘 [syriaSTJ](https://www.facebook.com/syriaSTJ)

🐦 [@STJ_SyriaArabic](https://twitter.com/STJ_SyriaArabic)

📷 [Syrians for Truth & Justice](https://www.instagram.com/Syrians_for_Truth_and_Justice)

✉ editor@stj-sy.org